من بين هذه النماذج ثلاث مجموعات لها علاقة مباشرة بالفكرة الدينية كان ما تبقى منها دنيويًّا محضًا.

شكل ٢: إحصاء الماشية.

وهذه المجاميع الجنازية تنحصر فيما يأتي: مجموعة تمثل بنتين واقفتين على جانبي السرداب، وترتدي كل منهما ملابس طلية ملوَّنة بالألوان الزاهية، وتحمل كل منهما قربانًا؛ فإحداهما على رأسها سلة فيها لحم وخبز وفي يد كل منهما إوزة حية، وتمثالا هاتين البنتين مصنوعان من الخشب بنصف الحجم الطبيعي.

والمجموعة الثانية تتألف من أربعة أشخاص واقفين على كرسي واحد جميعًا، ويمثلون على التوالي كاهنًا مستعدًا بمبخرته وآنية الطهور، ورجلًا يحمل على رأسه مجموعة ملاءات من الكتان للأسرة، واثنتان أخريان تحملان إوزًا وسلتين فيهما طعام، أما ما بقي من النماذج التي يحتويها السرداب فتمثل صور الحياة التي كان ينعم بها «مكترع» مدة حياته في عالم الدنيا، وهي نفس الحياة التي كان يزعم أنه سيتمتع بها في الحياة الآخرة.

وأفخم هذه الصور وأعظمها المجموعة التي يظهر فيها هذا العظيم وهو يحصي ماشيته بمتحف القاهرة، وقد ظهر هذا المنظر ممثلًا في الردهة التي أمام بيته، ويطل عليها إيوان ذو أربعة عمد ملونة بألوان زاهية، وفيه يجلس «مكترع» ومعه ابنه ووارثه، ويلاحظ أنهما متربعان على رقعة الإيوان في جانب منه، وفي الجانب الآخر جلس أربعة من الكتبة منهمكين في تدوين حسابات الضيعة على قراطيس البردي، وترى ساقيه ومن يرعى بيته قد وقفوا في الإيوان على إحدى مراقيه، وفي الردهة المقابلة للإيوان يقف رئيس الرعاة منحنيًا تحية لسيده ويقدم له تقريره عن الإحصاء، وفي بداية هذا المنظر يشاهد الرعاة وهم يلوِّحون بعصيهم ويشيرون بأيديهم حينما